مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
UNIVERSITY OF HA'IL

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 23
المجلد الأول، سبتمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكين الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

التمازج اللُغوي بين الصراع وحفظ الهوية قراءة في ذهنيات العقل الأندلسي «الألخميادية» أنموذجاً (دراسة تاريخية تحليلية سيكولوجية)

The linguistic confused between conflict and the preserving identity is a reading into the mentalities of the Andalusian mind «The Alakhmyadih « is a model (Historical, psychological, analytical study)

د. نوف بندر البنيان
أستاذ التاريخ المشارك، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0009-0007-0285-9328

Dr. Nouf Bandar Al-Bunyan
Associate Professor of History, Department of Social Sciences, College of Arts and Letters, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2024/06/13، تاريخ القبول: 2024/10/22، تاريخ النشر: 2024/10/30)

المستخلص

تدور محاور هذه الدراسة حول العمليات العقلية للذهنية الأندلسية؛ التي تعد في حد ذاتها بداية للتمازج العرقي، واللغوي بين العرب والإسبان على أرض واحدة، فقد كان استحداث لغة جديدة، فريدة بتفرد المتحدثين بها؛ امتداداً لذلك النوع من التمازج الثقافي؛ مع مراعاة اختلاف الأهداف والمضامين؛ فبعد ما بدأت محاكم التفتيش حملاتها ضد مسلمي الأندلس، لجأ أولئك إلى ابتكار هذه اللغة؛ لحفظ هويتهم الدينية والعربية، وكانت سلاحهم الثقافي ضد الظلم الذي وقعوا تحت وطئته، والمرآة العاكسة لعقليتهم الإبداعية، فكان من أهداف الدراسة؛ الكشف عن الجانب السيكولوجي للذهنية الأندلسية، وجوانب من أسرار اللغة الألخميادية؛ من حيث رسم أحرفها وأصوات تلك الأحرف، ودوافع الأندلسيين خلف ابتكارها، ودورها في حفظ الهوية العربية لمستخدميها في القرن 10هـ/16م.

الكلمات المفتاحية: الألخميادية، المخطوطات، الموريسكيين، التمازج اللغوي، الهوية.

Abstract

The topics of this study revolve around the mental processes of Andalusian thinking; Which is in itself the beginning of ethnic mixing, and linguist between Arabs and Spaniards in the one land, it was the creation of a new language, Unique to the unique speakers; an extension of that type of cultural mixing; taking into account the difference in goals and contents; After the Inquisition began its campaigns against the Muslims of Andalusia, They resorted to inventing this language; To preserve their religious and Arab identity, and she was their cultural weapon against the injustice they fell under, and the reflecting mirror of their creative mentality, it was of the objectives of the study; Revealing the psychological aspect of the Andalusian mentality, and aspects of the secrets of the alakhmyadih language. In terms of drawing its letters and the sounds of those letters, the motives of the Andalusians behind its innovation, and its role in preserving the Arabic identity of its users in the 10th century AH/16AD.

Keywords: Alakhmyadih, Manuscripts, Moriscos, Linguistic mixing, Identity.

للاستشهاد: البنيان، نوف بندر . (2024). التمازج اللُغوي بين الصراع وحفظ الهوية قراءة في ذهنيات العقل الأندلسي «الألخميادية» أنموذجاً (دراسة تاريخية تحليلية سيكولوجية). *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 01 (23)، ص53 – ص68.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

Funding: "There is no funding for this research".

مقدمة:

عثر على مخطوطات كتبت بأيدي أواخر مسلمي الأندلس، محفوظة حالياً في عدة مكتبات عامة ووطنية وأجنبية في إسبانيا وبعض الدول الأوروبية، منها: المكتبة الوطنية في إسبانيا (Biblioteca Nacional)، والمكتبة الملكية (Biblioteca Real)، ومكتبة الأكاديمية الملكية للتاريخ (Biblioteca de la real Academia de la Historia) (إبن جميع، 2003)، والمكتوبة باللغة «الألخمياديّة وهي شاهداً حياً على إبداع الأندلسيين الذهني في القرن 10هـ/16م؛ ولازالت هذه اللغة تحتفظ بقوة وظيفتها السرية؛ دل على ذلك العدد الهائل من تلك المخطوطات التي لم تحظ بالتحقيق من قبل الباحثين لهذا اليوم؛ نظراً لصعوبة اللغة المكتوبة بها؛ والتي لا يجيد قراءتها سوى 2 % من سكان العالم –حد علم الباحثة– بسبب اندثار اللهجات التي تحاكيها الأحرف العربية في تلك المخطوطات؛ إذ أنها تعتمد في صوتها على الكاتلونية «Catalana»، أو الآراغونية«Aragones» والليونية «Leones»، والقشتالية «Casteallano»، ترجع هذه اللهجات إلى المقاطعات الواقعة شمال الأندلس، وتعد من أصعب اللهجات الإسبانية؛ إذ تعود في أصولها إلى اللاتينية القديمة، التي اندثرت اليوم في اسبانية (Lapesa، 2008)، فبقيت مشفرة فريدة من نوعها. هذا ما أكده كلديرون «Calderon» عند تسلم كرسي العربية بالمجمع الأدبي بمدريد «Ateneo de Madrid» سنة 1848م بقوله: «أن الأدب الألخمي هو إن صح التعبير بمثابة الأراضي الأمريكية التي لم تكتشف بعد والتي قد تهدي لزائريها الأوائل ثروة كبيرة» (إبن جميع، 2004).

وتعد هذه المخطوطات وثائق مهمة من الناحية اللغوية والتاريخية (Renau)،2000 إذ أنها تكشف عن تاريخ مهم، دوّن في حقبة صعبة عاشها أواخر مسلمي الأندلس؛ ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تُعنى بالألخمياديّة، اللغة التي كتبت بها هذه المخطوطات.

وبالنظر إلى العمليات العقلية للذهنية الأندلسية؛ التي تعد في حد ذاتها بداية للتمازج العرقي، واللغوي بين العرب والإسبان على أرض واحدة، فقد كان استحداث لغة جديدة، فريدة بتفرد المتحدثين بها؛ امتداداً لذلك النوع من التمازج الثقافي؛ مع مراعاة اختلاف الأهداف والمضامين؛ فبعدما بدأت محاكم التفتيش حملاتها ضد أواخر مسلمي الأندلس، لجأ أولئك إلى ابتكار هذه اللغة؛ لحفظ هويتهم الدينية على الأغلب، وكانت سلاحهم الثقافي ضد الظلم الذي وقعوا تحت وطئته، والمرآة العاكسة لعقليتهم الإبداعية.

وعليه: فإن هذه الدراسة تهدف للكشف عن الجانب التاريخي للألخمياديّة، والجانب السيكولوجي للذهنية الأندلسية التي ابتكرت تلك اللغة، والربط بينهما لفهم دوافع الأندلسيين خلف ابتكارها واستعمالها كلغة سرية؛ وتحليلها من حيث رسم أحرفها وأصوات تلك الأحرف، ودورها في حفظ الهوية الدينية لمستخدميها في القرن 10هـ/16م. وستجيب الباحثة من خلال تتبع المصادر على تساؤلات الدراسة: ما الألخمياديّة؟ وما سبب تسميتها بهذا الاسم؟ وما الدوافع التي حدَت بالأندلسيين لابتكارها؟ وكيف أسهمت في حفظ الهوية العربية الإسلامية؟ وما التفسير السيكولوجي للعقلية الأندلسية المبتكرة للغة الألخمياديّة؟

ويعد موضوع اللغة «الألخمياديّة»، من الموضوعات التي حظيت بالعديد من الدراسات التاريخية، ومن تلك الدراسات دراسة بعنوان: «الخط العربي كتعبير مقدس في النصوص الألخمياديو – الموريسكية»، لمحمد بن جميع، عام 2011م، «اللغة الموريسكية المسماه بالأعجمية»، لحسين بوزينب، عام 2002م، «لغة الموريسكيين»، لبرنار فنسان، عام 1991م. وجميع هذه الدراسات عبّر أصحابها عن اللغة الألخمياديّة، ولم يتعرضوا للتحليل النفسي الذي دفع الأندلسيين لابتكار هذه اللغة واستخدامها. وعليه فإن موضوع:

«التمازج اللُغوي بين الصراع وحفظ الهوية قراءة في ذهنيات العقل الأندلسي «الألخمياديّة» أنموذجاً، جديد في موضعه –حد علم الباحثة– وباستخدام المنهج التاريخي التحليلي السيكولوجي، ومن خلال المصادر التاريخية العربية والغربية، وتحليل النصوص ومقاربتها؛ ستناقش الباحثة في هذه الدراسة المباحث التالية:

- المبحث الأول: مفهوم «الألخمياديّة» وبداية ظهورها ونشأتها.
- المبحث الثاني: التركيب النحوي والصرفي للغة الألخمياديّة.
- المبحث الثالث: دوافع أواخر مسلمي الأندلس خلف ابتكار الألخمياديّة.
- المبحث الرابع: ابتكار الأندلسيين للألخمياديّة من وجهة نظر علماء النفس واللغة.

هذا وختمت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات، كما ألحقت ببعض الصور المعبرة عن رسم أحرف اللغة الألخمياديّة. والله الموفق.

المبحث الأول: مفهوم «الألخمياديّة» وبداية ظهورها ونشأتها

الألخمياديو Aljamiado «كلمة مشتقة من»الخاما» بالإسبانية « Aljama» وتعني الحي الذي يقطن به المسلمون، أو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون (Renau, 2000) ولفظ «ألخمياديو» يعني اللغة «الرومانثية» أو «الرومانية القشتالية»، لغة (المستعربين) في عصر القوة للدولة الإسلامية في بلاد الأندلس. ويستخدم لفظ «ألخميا» أو «ألخمياديو» للدلالة على اللغة الرومانية القشتالية في إطار مزيج فريد من اللغتين العربية واللاتينية العامية، حيث كتبت الصوتيات اللاتينية بالأبجدية العربية، ليكون الألخمياد ولغة رومانية منحدرة من اللاتينية انفردت بطريقة كتابتها بحروف عربية، واستخدمت في إسبانيا، وكانت شائعة في

شبه الجزيرة الإيبيرية (Pidal, 1926)»، ويعرفها Vespertuno: «بأنها أصوات مشروعة في رومانسية شبه الجزيرة العربية» (RODRÍGUEZ, 1981).

وعليه؛ فإن الألخميادية هي: لغة رومانسية منحدرة من اللاتينية انفردت بطريقة كتابتها بأحرفٍ عربية، فهي بذلك لغة مشفرة، استخدمها أواخر مسلمي الأندلس؛ لترجمة النصوص والتعاليم الدينية الإسلامية، كتبت بالخط العربي. وتعد في جوهرها وسيلة بيداغواجية، قائمة على التربية والتعليم عن طريق جملة أنشطة تعتمد على التحليل والتفكيك (أوشان، 1998)، اخترعها الموريسكيون لتدريب أطفالهم على الحرف العربي وقراءة النصوص الدينية المترجمة، «فتكتسي بذلك بعداً قدسياً يجعل منها الخيط الرابط بين مجموعة أفراد، خاصة وأنها تتميز عن اللهجات المتداولة بميلها إلى الترجمة الحرفية، وبتواتر الاقتراض من العربية ومحاكاة النص الأصلي، في دلالاته وتراكيبه وأسلوبه» (Jemia, 2001).

وقد كتبت النصوص الألخميادية بخط يد أواخر المسلمين في الأندلس، وليس بينها خط واحد مطبوع، وجميعها دون بطريقة سرية وحفظ في أماكن خفية: في الكهوف وفي تجاويف المساكن وبين فراغاتها، وبين أسقف المنازل وفي أماكن أخرى سرية، وعندما طرد المسلمين من الأندلس بقيت هذه المخطوطات في أماكنها السرية مخفية لمدة قرنين من الزمان (VILA, 1957)، وبعد وقت طويل جداً بدأ العثور على شهادات، وتعليقات، وملاحظات ووثائق ترجع لفترة متأخرة، وقد جاء في آخر المخطوط رقم (1880) المحفوظ في مكتبة «الأسكوريال» العبارة التالية: «بسبب هدم منزل في مدينة «De Agreda» حوالي عام 1209هـ/ 1795م وجد كتابان عربيان في داخل تجويف بإحدى الحيطان « والآخر اكتشف عام 1301هـ/ 1884م بمحافظة سرقسطة «Zaragoza»؛ حيث عثر على مخزن كامل لأحد باعة الكتب الموريسكية، وكان عددها (150) مخطوط، القسم الأكبر منها يوجد الآن في مدرسة الدراسات العربية بمدريد التي كانت من قبل للدراسات التاريخية يتبع لجنة الدراسات والبحوث العلمية (رينينهولد، 1978).

أما من حيث بداية ظهور هذه اللغة، فهناك من يرى أنها ظهرت في القرن 9هـ/15م (رينينهولد، 1978) ، رغم أن هناك من يؤكد أن بداية ظهورها كان أواخر القرن 10هـ/16م، بداية القرن 11هـ/17م (إبن جميع، 2004؛ رينينهولد، 1978) ، وهناك من يعيدها إلى القرن 8هـ/ 14م؛ فمن وجهة نظرهم أنها نشأت بين «مدجني» مملكتي أراغون وقشتالة، في مستهل القرن10هـ/16م، عام932هـ/1526م، ومصطلح «المدجنين» استعمال دارج جرت به ألسنة المسلمين في تسمية إخوانهم الذين بقوا في بلادهم بعد استيلاء النصارى عليها، وهو مشتق من دجن أي: أقام خاضعاً، وأُطلق هذا المسمى كنايةً عن المسلمين الذين رفضوا ترك بلادهم، أو التخلي عن دينهم بعد ما أصبحت السيادة للنصارى، وآثروا البقاء وعاشوا تحت حكم ملوك النصارى، في حالة من الخوف والذعر والترقب؛ فمالوا إلى التخفي والدجن.، واندثرت اللغة الألخميادية في القرن 12هـ/18م، فكان عمرها حوالي 400 سنة تقريباً (الكتاني، 2005).

وتميل الباحثة إلى الرأي الذي يحيلها إلى أواخر القرن 9هـ/15م، كبداية وعلى نطاق محدود، أما استخدامها بشكل واسع ما بين القرنين10-11هـ/16-17م؛ استناداً إلى مجريات الأحداث التي دفعت الموريسكيين إلى ذلك، حيث كانت السياسة الإسبانية تضيق ذرعًا بالعربية، وتزداد منها توجساً، فعادت في عهد فيليب الثاني Philip II؛ لتتخذ خطوتها الحاسمة في القضاء عليها، وصدر في سنة974هـ/ 1566م قانون جديد صارم يحرم على الأندلسيين التخاطب بالعربية، أو التعامل بها، وطبق القانون بمنتهى الشدة، وكانت العربية قد أخذت تغض شيئًا فشيئًا في غمرة العسف والاضطهاد، فجاء القانون الجديد ضربة قاضية لمظاهرها الباقية، (عنان، 1987)، أما الرأي القائل بأنها ظهرت في القرن 8هـ/14م، فمن وجهة نظر الباحثة غير منطقي؛ لأن القرار الأول الذي أصدره شارل الخامس Charles V، والذي ينص على تحريم التخاطب بالعربية على الأندلسيين كان سنة932هـ/ 1526م؛ فمنتهى ذلك أن العربية لاتزال حتى ذلك الوقت لغة دارجة بين الأندلسيين، لا في أنحاء مملكة غرناطة القديمة وحدها، ولكن أيضًا في مجتمعات المدجنين القاصية، وقد أثبت عنان ذلك عبر وثائق حصل عليها، ومن ذلك وثيقة زواج بالعربية مؤرخة يوم الأحد 17 يوليه الموافق 10 رمضان سنة 928هـ (1522م) بين «الشب الكريم محمد خشان، وبين المقدم القاضي إبراهيم عمر في الثيبة الكريمة فاطمة بنت علي سانته من ربض مسلمي من مدينة قلعة أيوب»، وهي بخط عربي ردئ، وجدت هذه الوثيقة في المكتبة الوطنية «مجموعة الألخمياد رقم 4968 وثيقة رقم 9» (عنان، 1987) ، وأكد برنارد «Bernard»: «أن البلنسيين والغرناطيين مازالوا محتفظين حوالي سنة 1586م باستعمال اللغة العربية « (فنسان، 1991)؛ فقد استنتج عن طريق نصين جديدين نشرهما في آخر دراسته، ويحتوي أحدهما بعض أحاديث الرسول ﷺ حول الأهمية الشرفية للصلاة في آخر شهر رمضان» (إبن جميع، 1991). وعليه؛ فتكون بداية ظهورها بعد هذا التاريخ أقرب للمنطق.

ويرى هافري Havery» أن الفقيه عيسى بن جابر، وهو فقيه مسلم ذاع صيته في قشتالة وماحولها، ترجم بمعية خوان دي سيقوفيا (Juan de Segovia) القرآن الكريم إلى اللاتينية والرومانية، كان له منزلة خاصة لدى «مثقفين» موريسكيين مرموقين مثل فتى أريفالو(El Mancebo de Arevalo) ومحمد رمضان، (إبن جميع، 2004)، من أبرز المنظرين للألخمادية؛ كأداة تواصل ووسيلة لتدريس أصول الإسلام في الأوساط المدجنة، ويعد كتابه «مختصر السنة» Breviaria Sunni»، الذي صدر سنة 1462م هو نقطة انطلاق هذه اللغة» (Havery,

1978)، وأصبح هذا الكتاب مرجع لاغنى عنه لتنظيم حياة المدجنين بقشتالة؛ بأبعادها الروحية والدينية والاجتماعية وحياة أواخر مسلمي الأندلس بمختلف المقاطعات الإسبانية، وتدل هذه المغامرة اللغوية التي أقدم عليها عيسى بن جابر على حيوية الإسلام في اسبانيا رغم سيطرة المسيحية، وزوال العربية آنذاك (ابن جميع، 2004)، وترى الباحثة أن هذا التفكير المتفرد الذي لجأ إليه الفقيه عيسى بن جابر، خطوة إبداعية لحفظ الدين، والهوية العربية في وسط مشحون بالأحقاد والغدر بالمسلمين القاطنين في تلك الأوساط المعادية؛ بعدما تقيد الوجود الإسلامي، وأصبحت العربية مصدر اتهام لمسلمي الأندلس؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى لربما خاف الفقيه من خلال اتصاله بطلابه، أن اللغة العربية تسير في منحى منحدر، فأراد انقاذها بطريقة ما، ويبقى هذا الاحتمال ممكن، إلى أن نقع على ما ينفيه.

المبحث الثاني: التركيب النحوي والصرفي للغة الألخميادية

تعتمد «الألخميادية» من حيث الشكل على نسخ اللغة الرومانية القشتالية بأحرف عربية، وذلك بمبادلة كل حرف روماني قشتالي بحرف عربي يعتبر الأقرب إليه من الناحية الصوتية؛ في محاولة للتوسط بين المنطوق والمكتوب (الكتاني، 2005).

أما من حيث التركيب النحوي فإن الألخميادية تنطلق من معجم قائم –المعجم الإسباني– لمحاكاة العربية، وتستعمل المفردات والصيغ الصرفية الإسبانية في إطار بنية العربية ومتنها، وهذا ليس بالغريب لأن الألخميادية هي وليدة ترجمة حرفية (إبن جميع، 2004)، فيشعر القاريء للنصوص الألخميادية أنه يقرأ نص عربي بنفس التركيب النحوي، في جمل اللغة العربية، فقد كان أواخر مسلمي الأندلس يحاكون النصوص الأصلية القرآنية أو الدينية بشكل عام، بمميزاتها وخصوصيتها، وحاولوا مااستطاعوا محاكاة تركيب الجملة العربية؛ لا لجهلهم بقواعد النحو في الإسبانية بل لحرصهم أن لا يتغير التركيب الأساسي للنصوص؛ خاصة ما يتعلق بالآيات القرآنية؛ وهذا يؤكد من وجهة نظر الباحثة رأيها؛ بأن الهدف من ابتكار هذه اللغة هو المحافظة على كل مايتعلق بهويتهم الدينية والعربية، وليس لنسيانهم لغتهم العربية، ويؤكد Ben Jemia ذلك بقوله: «إن التراكيب المستعربة في الألخميادية ليست مجرد انحرافات ناتجة عن تلاقي لغتين (العربية والإسبانية)؛ بقدر ماهي نتيجة عقلية راسخة قوامها العربية –لغة الوحي– وتبقى النموذج المثالي الباطني لكل مؤمن؛ نظرًا لقدسيتها وما انطوت عليه من أمجاد. فالاقتداء بهذا النموذج السامي يعني إضفاء القداسة، على الألخميادية بغية خلق تنوع لغوي إسلامي في صلب اللغة الإسبانية» (Jemia, 2001)

أما من حيث صوتها فهي تميل إلى الإسبانية، بمرونة تمنع من تداخل اللغتين» (إبن جميع، 1991)؛ وعليه تكون الجمل في الألخميادية مركبة بنفس التركيب في جمل اللغة العربية، أما تصاريف الأفعال المستخدمة مطابقة لقواعد اللغة الإسبانية؛ فمن لايعرف تركيب الجمل في اللغة العربية لا يستطيع فك رموزها.

شكل 1

قطعة من مخطوط ألخميادو من أراغون لكاتب مجهول، جزء من النص مكتوب باللغة العربية والجزء الآخر باللغة الألخميادو

ووقع اختيار الباحثة على بعض الأمثلة؛ لتوضيح الصورة أكثر، حول تركيب الجمل في الأخميادية وتصاريف أفعالها وأصواتها:

المثال الأول:

يَا معبودي، يا اللهُ، دُلَّنِي بِكَ عَلَيْكَ وَارْزُقْنِي مِنَ الثَّبَات عِنْدَ وُجُودِكَ مَا أَكُونُ بِهِ مُتأَدِّبا بَيْنَ يَدَيْكَ (بن عزوز،2021)

النص بالأخميادية:

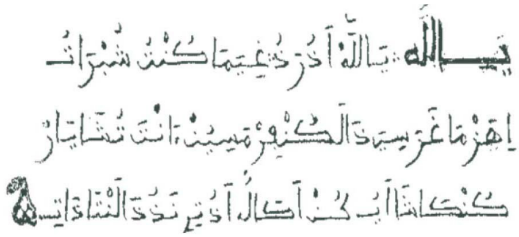

جدول 1

يوضح القطعة الخميادية

ياالله	آذَرْدَعْيِمَا	كُنتَ شُبْرَاتُ	اِهَرْمَا غَرَسِيَ	ذَالكُنْفِرْمَسِيُنْ	ءَانْـــــتَ تُشَايَارْ	كُنْكَاشَـــا اَيْ كُنْ	آكَالُ آذُيِرْ نَذْدَالنَّتَاءَاتِ
Ye, Allâh	adorado! Guíame	con Tú sobre Tú	y hazme gracia	de la confirmación	enta Tu seyer	con que sea yo con	aquello adotrinado delante de Ti
يا اللهُ	يا معبودي دُلَّنِي	بِكَ عَلَيْكَ	وَارْزُقْنِي	من الثَّبَات	عِنْدَ وُجُودِكَ	مَـا أَكُونُ بِه	مُتأَدِّبا بَيْنَ يَدَيْكَ

مثال رقم (2):

يَا رَحِيمُ ارْحَمْنِي فِي الآخرة ودُخُولِ جَنَّتِكَ وَالتنَعُّم بِقُرْبِك وَرُؤْيَتِكَ (بن عزوز،2018)

النص بالأخميادية:

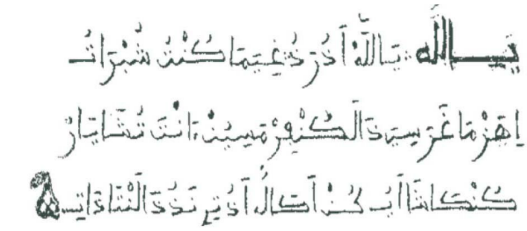

جدول2

يوضح القطعة الخميادية

ياييَذُشْ ذَا بُوَّانُثْر	ءَانَالُثُمُنْدُ	آييَذَمَامِي	كُنَالْ ءَانْتَرَ مِيَانْتَ	ذَاتُ اَلْجَنَ	اِاَبَارْ غُلْرِيَ كُنْتُ	اَشارْكَ مِيَانْتُ إِذَا تُبِشْتَ
Ye, Piadoso de buenos	en el otro mundo	Apiádame a mí	con el entramiento	de Tu aljanna,	y haber gloria con tu	acercamiento y de Tu vista
يَا رَحِيمُ	فِي الآخرة	ارْحَمْنِي	صيغة تقرب بمعنى بالتدريب	ودُخُولِ جَنَّتِكَ	وَالتنَعُّم	بِقُرْبِك وَرُؤْيَتِكَ

الصوت القشتالي لأحرف النص:

«¡Ye, Allâh, adorado! Guíame con Tú sobre Tú, y hazme gracia de la confirmación enta Tu seyer, con que sea yo con aquello adotrinado delante de Ti.

الصوت القشتالي لأحرف النص:

«¡Ye, Piadoso de buenos en el otro mundo! Apiádame a mí con el entramiento de Tu aljanna, y haber gloria con tu acercamiento y de Tu vista.»

تحليل النصين من الناحية النحوية والتصريف:

من خلال النظر والتحقيق في النصين السابقين؛ لاحظت الباحثة أن قراءة النصوص يعتمد على القيمة الصوتية للرموز الخطية التي تضمنتها تلك النصوص، فلغتها تشبه في نسقها «الإسبانية»، والتحريف مبعثه الخلط بين أصوات الحروف ز/و/ش، ج/و/ش، وهذا الخلط دارج في اللغة الإسبانية (إبن جميع، 1991)، إنما في النصوص الموريسكية جديد. فالنصان السابقان وغيرهما من النصوص استخدم فيها الموريسكيون الاقتراض اللُغوي «The Linguistic Borrowing» وهو: العملية التي تأخذ فيها لغة ما بعض المواد المعجمية من لغة أخرى، ونقصد هنا المفردات المعربة والدخيلة التي تضاف إلى القاموس اللغوي العربية من لغات أجنبية، حيث المعرب فيها خاضع للقوانين الصوتية العربية، وتكون إما بتغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل: برنامه –برنامج، بنفشه– بنفسج، أو ابدال حرف عربي بالحرف الأعجمي مثل: بالوده = فالوذج، براديس= فردوس (سميح، 2010).وفي المثالين جاءت بعض الكلمات مثل:» آكيل» ، وتعني لفظ الجلالة « الله». كما يلاحظ سقوط التشديد « الرَحِيم»، «الجَن» وتعني الجنة، وفي نصوص أخرى لاحظت الباحثة اسقاط المد، وإدخال الصوت القشتالي في النص، مثال «ءَانَاَلُتُرُمُنْدُ»، أيضا تركيب الجمل مختلف عن تركيب الجملة في اللغة العربية؛ مثال: «ياپِيَدُشُ ذَا بُوَاتُر ءَانَاَلُتُرُمُنْدُ آپِيَذَمَامِي» ومعناها يارحيم في الآخرة إرحمني»، في العربية تكتب «يارحيم إرحمني في الآخرة»، وهي تتفق في ذلك مع اللغة القشتالية، فكتبت « Ye, Piadoso de buenos en el otro mundo! Apiádame a mí». كما يلاحظ تكرار حرف العطف «الواو»، مثال:« اِاَبَارْ غُلُرْيَ كُنْتُ اَشارْكَ مِيَانْتُ اِذَا تُبِشْتَ» « y haber gloria con tu acercamiento y de Tu vista »، حرف«Y» يقابل حرف« الواو» في العربية.

وفي الجدول التالي جمعت الباحثة أهم القواعد في النص الألخمياديّ، بعد مراجعة العديد من المصادر التاريخية المتخصصة في فحص النصوص الألخمياديّة، من حيث التركيب والتصريف:

جدول 3

يوضح القطعة الخمياديّة

ت	القاعدة	في النص العربي	مثال من نص الخمياديّ والتغيير الذي طرأ على الكلمة
1	سقوط علامة المد	كتاب	"كِتَبْ شِجُبَيْن" (الجندي، 2023) حذف حرف المد
2	سقوط التشديد	الرَّحمان الرَّحيم	الرَحمن الرَحم (إبن جميع، 1991) حذف التشديد وحذف المد
3	الاقتراض اللغوي	العبادة –النّبي – الدين –الملائكة – الله – النّبي	البادة–الدن–الملاكاس–آلَ أو آكيل – النَبِ– حذف الحرف – أو ذكر الكلمة بأكثر من طريقة (بن جميع، 1991)
4	التحوير وحذف " أل التعريف	السُنة	"لِيْ إِسُنَ" (الجندي، 2023) حذف ال التعريف حذف المد
5	استبدال الأحرف	حلال	"حلار" استبدال اللام راء
6	ادخال الصوت القشتالي للكلمات	الخلق	"خلاقيمنتو" التصريف الإسباني
7	تركيب الجمل	"نرجو رحمتك"	تَانامُوس آسْبَارنُسَ أُتارحمَ "تاناموس آسبارنس" (نرجو) متعدياً، متأثراً في ذلك بالعربية الفصحى، أما في الإسبانية يكتب Tenemos esperaanza en tu bendicion فاستعمل الأداة "a" عوض "en" والحال أن هذا الفعل غير متعد في الإسبانية (إبن جميع، 1991)
8	المحاكاة الدلالية	"الله الذي هداني للإسلام" "ليلة القنديل"	" أَكِيل كِي مِي جُوايو الدِنْ" "نوتشي دي لوس كانديليس" محاكاة الجملة العربية، وهذا التعبير لانجده في الإسبانية (إبن جميع، 1991)

ومن خلال العرض السابق؛ ترى الباحثة أنه من غير المنطق أن يكون هذا الاختصار الخاطف في الكلمات، ووسائل التحوير مجهولة بالنسبة للنصارى؛ بالنظر لطول سنوات المجاورة بينهم وبين المسلمين، ومن المستبعد أن لا يكون من بينهم من يدرك معاني بعض الكلمات العربية، إنما جاء هذا التحوير الإبداعي على هذا النسق، مختلطاً بالقشتالية مبهم وغير مفهوم للنصارى على وجه الخصوص، أو لأي قاريء يحسن التحدث بالعربية، إذ لا يستطيع ذلك إلا من تمرن على نطقها، ويؤكد فضل هذا الرأي بقوله: «لاشك أن كلًّا من السلطات المدنية والدينية كان لديها خبراء ومترجمون للغة العربية؛ مما يجعل استخدام الأبجدية العربية مثاراً لتهمة بدلاً من أن يكون وسيلة للتمويه، والتضليل والشفرة السرية، فإذا أخذنا في الاعتبار أن استخدام الأبجدية العربية لم يكن قاصرًا على الأندلسيين في إسبانيا، وأنه من الضروري البحث عن سبب آخر لشرح هذه الظاهرة « (فضل، 1989)، ولعله يقصد محاكاة المستعربين للعربية، فقد كانت اللغة العربية مثار اهتمامهم منذ وصول الإسلام إلى بلاد الأندلس، ومن وجهة نظر الباحثة يبقى هذا الاحتمال قابل للبحث والدراسة.

المبحث الثالث: دوافع أواخر مسلمي الأندلس خلف ابتكار الألخميادية

تكمن دوافع أواخر مسلمي الأندلس خلف ابتكار الألخميادية في عدة نقاط هي:

أولاً: مواجهة الضغط السياسي

لقد كان للظروف السياسية الصعبة التي عاشها الأندلسيين بعد سقوط غرناطة سنة 897هـ/1492م بالغ الأثر على كافة أوضاعهم الاجتماعية؛ وذلك على يد الملكان الكاثوليكيان ايزابيلا «Isabella» وفرناندو «Fernando»، فبعد توليهما زمام الأمر في بلاد الأندلس، انتهى الحكم الإسلامي فيها، وعلى الرغم من كتابة الملكان معاهدة تسليم، بينهم وبين المسلمين؛ تقتضي تعهدهما بحفظ حقوق المسلمين، فقد أشارت المصادر التاريخية أن الملكان كتبا معاهدة تسليم، تعهدوا فيها حفظ حقوق المسلمين التي كفلتها لهم وثيقتان: الأولى: في دار المحفوظات في «سيمانقا» Samannaga، والثانية في بلدية غرناطة Granada (عنان، 1987)، إلاّ أن المسلمون عاشوا تحت حكم النصارى لأكثر من مئة عام، يعانون ألوان الاضطهاد والتعذيب؛ فقد أنشأت الملكة إيزابيلا ، وزوجها فرناندو مؤسسة خاصة تتولى ممارسة هذا النوع من الاضطهاد الديني، حتى حصلت من البابا على موافقته لتأسيس (محاكم التفتيش): وهي محاكم دينية رهبانية، أُنشئت في بداية الأمر لتعقب الجماعات التي تعتبرها خارجة عن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، وتشكل خطرًا على مصالحها، تأسست في إيطاليا سنة 629هـ/1231م بأمر من البابا هونوريوس الثالث، ثم في فرنسا سنة 631هـ/1233م ثم في إسبانيا عام 633هـ/1235م بأمر من البابا غريغوريوس، وبدأت في قشتالة ثم امتدت إلى الجنوب في عهد فرناندو وإيزابيلا؛ والغاية من تأسيسها في أوروبا عامة وفي إسبانيا خاصة هي محاربة الهرطقة وتأمين وحدة الدين المسيحي عند الجميع، وكان مع تلك الغاية مصادرة الأملاك وأخذ الأموال، أما مقرها على الأغلب كانت تقوم في الأديرة والكنائس (أرينال، 2004؛ الحجي، 1987).

لقد عمد الملكان، إلى خرق معاهدة تسليم غرناطة بعد سقوطها مباشرة، مع استمرارية محاولة إقناع أهل غرناطة باعتناق النصرانية، وعمد القساوسة في تلك الآونة لتعلم اللغة العربية لكسب ود سكان المدينة، ولكن الأندلسيين لم يتنصروا، ولم يكن في الأفق ما يشير إلى إمكان تحولهم إلى رعايا مخلصين لملوك النصارى، ومضت عدة سنوات ثقيلة على مسلمي غرناطة، وازداد ضغط التنصير ومحاربة المسلمين في دينهم، ولما تجاوز الأمر حده، قام هؤلاء بالثورة مطالبين بمالهم من حقوق، فقوبلت حركتهم بأقسى ألوان الشدة والقسوة وأوذوا إيذاءً شديدًا ولم يفلت من ظلمهم كائن (عنان، 1987)، وما كان من الأندلسيين مقابل هذا الظلم؛ إلا اشعال نار الثورات، مثل ثورتي البيازين ALbaicin عام 905هـ/1499م، والبشرات ALpuxarras عام 906هـ/1500م (بشتاوي، 2000)؛ ولكن هذه الثورات كانت الأضعف أمام سيطرة النصارى.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل قامت إيزابيلا وفرناندو بعدها، بإصدار مرسومها الشهير الذي خيّر جميع الأندلسيين بين التنصير أو الرحيل وذلك عام 911هـ/ 1502م، ونص المرسوم على أن من واجب أهل قشتالة طرد «أعداء الدين المسيحي» من مملكتي قشتالة وليون، ويتحتم على جميع الأندلسيين في المملكتين ممن لم يتعمدوا بعد الرحيل؛ فلا يبقى ذكر فوق سن الرابعة عشرة، ولا أنثى عمرها يزيد عن الثانية عشرة في قشتالة وليون بعد شهر نيسان من نفس السنة إلا إذا تنصروا. واستمر الحال حتى أصبح المسلم غريباً في وطنه، قناً على أرضه، ذليلاً في خطوته، مترقباً ما خلفه وما ينتظره فسمي مجموع من عاشوا هذه المعاناة في بداية المأساة بالمدجنين «Los Mudejares»، ومن ثم تم ارغام المدجنين على التنصير الإجباري، وتحول كل ما هو «مدجن» إلى موريسكي»Los Moriscos» ولفظ موريسكي »Morisco»: تعني المسيحي الجديد، أي المدجن الذي تنصر عنوة دون رغبة ودخل الديانة النصرانية، أي المدجن الذي تنصر عنوة دون رغبة ودخل الديانة الجديدة، ولم يستخدم كلا المصطلحين إلا بعد سنة 1500م، فجاء قرار ملوك النصارى بخصوص تحريم استخدام المسلمين للغة العربية؛ ليكمل حلقة هذه المأساة؛ فقد كان النصارى يدركون أهمية «اللغة العربية» في تقوية الكيان العربي على تلك الأرض، فعولّت على سحق العربية وكل آثارها، فأصدر شارل الخامس Charles V في سنة 932هـ/ 1526م، أول قانون لتحريم التخاطب بالعربية على الأندلسيين، ولكنه لم

يطبق بشدة، وعادت في عهد فيليب الثاني Philip II؛ لتتخذ خطوتها الحاسمة في القضاء عليها وصدر سنة 974هـ/ 1566م قانون جديد صارم يحرم على الأندلسيين التخاطب بالعربية، أو التعامل بها، وطبق القانون بمنتهى الشدة، وكانت العربية قد أخذت تغض شيئًا فشيئًا في غمرة التعسف والاضطهاد، فجاء القانون الجديد ضربة قاضية لمظاهرها الباقية (عنان، 1987).

وعليه؛ كانت جملة الضغوط السياسية دافعاً لاتخاذ أواخر مسلمي الأندلس وسيلة تخاطب بعيداً عن عقوبات النصارى وتنكيلهم، وهو ما أكده توفار : « Tovar بأن القوى الدافعة إلى تسبب التحول من الأصوات المثقفة إلى الرومانية تعتمد حصرياً على الظروف التاريخية بكل العصر» (Tovar, 1974). فحولوا ذلك الألم إلى إبداع، وحسب مايرى لنتون «Lintion»: «تأتي الابتكارات الاجتماعية على أيدي المتألمين من الأوضاع القائمة لا على أيدي المنتفعين بها» .(Lintion, 1965)

ثانياً: المحافظة على الدين الإسلامي:

إن قوام الدين ومنهجه ينبعثان من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ويُعدُّ (الدين) القاعدة الروحية الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع الأندلسي، وهي قاعدة إيمانية منبثقة عن الدين الإسلامي المترسخ في قلوبهم، فهو الأساس لقيمها الروحية المبنية على الإيمان الكامل بالله عز وجل، وقد عُرف عن الأندلسيين ارتباطهم العميق بدينهم؛ فمقابل كل الضغوط النفسية التي عاشها هؤلاء في بلادهم، أمام بروز القوة المسيحية المتعاظمة والمتحمسة لاسترداد نفوذها وفرض سيطرتها، كان هؤلاء متمسكين بشعائرهم الدينية وباحترام كافة تعاليم دينهم، «فعمد أواخر مسلمي الأندلس إلى كتابة القرآن سرًّا باللغة العربية، مقرونًا بشروح وتراجم الخميادية، وكتبوا سيرة الرسول ﷺ والمدائح النبوية، وقصص الأنبياء، وبعض كتب الفقه والحديث؛ مع كتابة البسملة والآيات القرآنية دائمًا خلال هذه النصوص «(عنان، 1987). ويؤكد «Harvey» ذلك واصفاً إحدى النصوص المكتوبة باللغة الألخميادية والتي قام بدراستها بقوله: «لقد كانت غيرتهم على التمسك بالدين الإسلامي في هذه الجزيرة المتجهمة المظلمة هي التي جعلتهم يعتمدون مثل هذه الترجمات» (Havery, 1987)

لقد سعى الأندلسيون الملاحقون من قبل دواوين التفتيش بيأس شديد إلى المحافظة على الروابط الثابتة مع محيطهم الحضاري، ومع دينهم وممارسة تقاليده، وقد برزت قوة أواخر مسلمي الأندلس في استحداث الألخميادية التي كانت أكبر تحدٍ للنصارى، ومحاولاتهم الدنيئة في سلب الأمة الأندلسية أبرز خصائصها المتمثلة في دينهم ولغتهم. «فكانت هذه اللغة وسيلة التعبير عن ثورتهم ومقاومتهم وسبيلاً للمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم وشعائرهم ونمط معيشتهم» (Alvaro, 1984)، ومما يؤكد ذلك أن معظم الموضوعات التي رصدت في المخطوطات الألخميادية كانت تحاكي الثقافة الإسلامية، فقد اعتنى كثير من المؤرخين الغربيين بدراسة الحالة الدينية للأندلسيين في إسبانيا قبل خروجهم منها، ويعد بدرو لونغاس Pedro Longás من أشهرهم؛ فقد قام هذا المؤرخ بدراسة لبعض المخطوطات الألخميادية التي تتناول الشعائر الإسلامية، وكذلك ملفات محاكم التفتيش، التي رصدت قضايا أندلسيين متهمين بممارسة شعائر الإسلام المحظورة بحكم القانون، وقدم لونغاس صورة للحياة الدينية التي مارسها الأندلسيون المضطهدون من خلال ماكُتب في تلك المخطوطات (لونغاس، 1993).

لقد كانت الألخميادية الوسيلة التي أثبت من خلالها أواخر مسلمي الأندلس تميزهم في فن الحضارة والإبداع الفكري، بصورة أظهرت عجز النصارى في مواجهتهم ومن وجهة نظر الباحثة يعد هذا الدافع من أهم وأقوى الدوافع خلف استحداث الأندلسيين للألخميادية؛ نظراً لشخصياتهم المتدينة، وتربيتهم الإسلامية.

ثالثاً: حفظ الحرف العربي من الاندثار:

مما لاشك فيه أن اللغة العربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فقد كانت (اللغة العربية) هي لغة الأندلسيين التي اعتزوا بها على مدى قرون عدة على أرض الأندلس، ومحور الحضارات المتفاعلة على تلك الأرض نظماً وأدباً، «وكانت بمنزلة الدين لديهم؛ وإن الذي يفقد لغته العربية، يفقد في الوقت نفسه دينه»، هذا ما ذكره الغرناطي في رسالة وجهها إلى مسلمي شمال إفريقيا أثناء انتفاضة الأندلسيين بالبشرات» (فنسان، 1991)؛ وقد عمل النصارى على التنكيل بكل من يستخدمها من الأندلسيين، فتذكر لنا المصادر: «قيام محاكم التفتيش بإصدار حكم بضرب موريسكي مائتي سوط والعمل خمس سنوات كجداف على ظهر البواخر الإسبانية، وهذا كله بسبب العثور في بيته على كتب محررة باللغة العربية» (التميمي، 1991).

لقد كانت جل محاولات النصارى في إقصاء العربية تسعى لإذابة الأندلسيين في المجتمع النصراني، وكانت اللغة تمثل أحد أهم عناصر التمايز بين أفراد المجتمعين الأندلسي والنصراني، بل أن استعمال اللغة العربية من أهم معوقات الدمج بين هاتين الجماعتين، الأمر الذي تسعى إليه الحكومة الإسبانية» (دونثيل، 1996)؛ لذا وبقدر هذه المحاولات عمل الأندلسيين على الاحتفاظ بلغتهم بهذه الخطوة التي تعبر عن اتساع أفق العقلية الأندلسية. وتؤكد بارالت Baralt ذلك بقولها:» إن الحرف العربي الذي استعمله الموريسكيون في كتابة القشتالية، والذي كان يمثل تقريباً كل معرفتهم بلغة القرآن، يعكس في حقيقة الأمر مأساة عميقة لأن جهلهم بلغتهم المقدسة، لم يكن بالنسبة إليهم كارثة ثقافية فحسب بل ودينية أيضاً؛ لأن الدعاء في الإسلام بلغة الوحي، هو جزء جوهري من التعاليم الدينية، مما دفع أحد الموريسكيين المتسترين إلى التعبير عن مدى سخطه

وغيظه قبل ترجمة مقاله التبشيري؛ من العربية إلى الأخميادية؛ لأن أبناء دينه يجهلون العربية التي نزل بها القرآن المقدس، فهذه الوسيلة التي يشير إليها الموريسكي لغة أعجمية مدنسة؛ لأنها في منظوره لا تعادل العربية في قدسيتها؛ لذلك فإن تعريب الأخميادية بتعويض الحرف اللاتيني بالحرف العربي؛ ليست مجرد استنباط نظام لنسخ النصوص بقدر ماهي تأسيس نظام محرم وعودة إلى القيمة الرمزية للخط القرآني، واستراتيجية للذود عن الذاتية ومرجع للهوية في زمن أصبحت فيه معرضة للخطر» (Ottmar, 1985) فتمسك الأندلسيين بالحرف العربي، جعلهم يبحثون في الوسائل التي تمكنهم من ذلك، فكانت الأخميادية السبيل إلى تحقيق رغبتهم، وإن لم تكن في مستوى اللغة العربية البلاغي.

رابعاً: الخوف على أطفالهم من التشتت الفكري

اعتنت الأسرة الأندلسية بتربية أبنائها تربية دينية، رغم كل العقوبات التي وضعها النصارى لمن يمارس طقوس الدين الإسلامي؛ سواءً بالخفاء أو العلن، حيث أصدرت عدة إجراءات؛ تتعلق بمحاولة ادماج الطفل الأندلسي في المجتمع الإسباني، ومنها ذلك الإعلان العمومي المؤرخ بعام 1018هـ/ 1609م، المحفوف بمجموعة شروط وقوانين ، تحكّم فيها ملوك الإسبان في أولاد المسلمين، ومحاولات أخرى هدفت إلى إقصاء الأندلسي عن بلاده، وتستند إلى مقاييس تقضي بطرد كل أبناء الأندلسيين الذين تجاوزوا سن السابعة من العمر، واللذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات، ولم يوافق آباؤهم أو أولياؤهم على بقائهم بالأندلس، وإجراءات محاولة قطع الأندلسي عن هويته العربية الإسلامية، وتتمثل في منع الأندلسي من ختن أولاده، ومنع التسمي بأسماء عربية ،لأن الأسماء تفيد بالانتماء الديني والسياسي والثقافي» (حومد، 1988)؛ كل ذلك جعل الطفل الأندلسي أمام محيط حتّم على والديه، وأوليائه توجيهه نحو الانصهار في الواقع النصراني، أو الحرص على جعله يوفق في تكوينه بين ثقافتين، وذلك بإظهار التكيّف مع المحيط الإسباني بتطبيقه النظام المفروض خارج المنزل، ومواصلة ممارسته عاداته الإسلامية سراً داخله، وقد وصف العروسي ذلك بقوله: «عاشت العائلة الأندلسية في حالة تمزق نفسي بين الثقافتين، وكان حرصها على تثبيت الهوية الإسلامية في نفوس أبنائها من جهة والخوف من بطش المسيحيين من جهة أخرى» (العروسي،1997)؛ فعمد آباء الأطفال الأندلسيين أمام هذا التعسف النصراني إلى محاولة تعد من وجهة نظر الباحثة مدرسة في تاريخ التربية الحديثة، استطاعوا من خلالها إحداث التوازن النفسي؛ بين ما يتلقاه أبنائهم في المنزل من أسس التربية الإسلامية، وبين ما يشاهدوه أثناء اختلاطهم بالمجتمع النصراني خارجه؛ فلجأت بعض الأسر الأندلسية إلى تأخير إرسال أبنائهم إلى المدارس حتى بلوغهم سناً تمكنهم من فهم الواقع، كما عمدوا إلى تعليم أبنائهم الدين الإسلامي بالتوازي مع ما يتلقاه من معارف في المدارس الإسبانية التي فُرضت عليهم؛ فقد أقيمت معاهد في غرناطة ووادي آش والمرية لتعليم أبناء الأندلسيين وتلقينهم الإيمان الكاثوليكي؛ خشية أن ينشأوا متأثرين بالعقيدة الإسلامية، لمجاورتهم للأقارب ولأنهم مازالوا يمارسون شعائر الدين الإسلامي سراً (أبوديك، 1987)، وكانوا في هذه المدارس يتلقون العلوم باللغة القشتالية المفروضة عليهم.

وعليه؛ فقد كانت الإخميادية بحرفها العربي وصوتها القشتالي، وسيلة معالجة لهذا الموقف الصعب الذي وقعت فيه الأسرة الأندلسية، وحفظت الطفل الأندلسي من ازدواجية التعايش، بإزدواجية اللغة. ويؤكد فيغوتسكي «vygotsky» مارمت إليه الباحثة؛ بأن الدور الفاعل للسياق الاجتماعي من حيث تقاطعه مع استعدادات الطفل في تفسير اكتساب اللغة؛ أي أن التفاعلات الحاصلة خلال المراحل الثمانية بين ما هو اجتماعي وثقافي، وما هو ذاتي تشكل الأساس البناء للغة والمعرفة (صادق وآخرون، 1990)، ولعل الأندلسيين عمدوا إلى ضمان حفظ عقلية أبناءهم من التصادم الفكري، ودربتهم على عدم الخضوع للواقع السياسي المحيط بهم في سن مبكرة من أعمارهم؛ وترى الباحثة أن الأندلسيون استطاعوا أن يسلكوا سلوكاً مبنياً على فكرة التأصيل في تكوين السلوك لأبنائهم حيث قبلوا الضغوطات، والضوابط القانونية التي فرضتها عليهم السلطة الإسبانية من جهة، وحافظوا على ممارسة عاداتهم وتقاليدهم في محيطهم الأسري من جهة أخرى، وهنا تكمن قوة الأسرة الأندلسية التي وقفت حائلاً بين أن يقع أبنائها في هوة الاغتراب النفسي؛ بين ما يجب أن يكون عليه كفرد مسلم، وبين ما أجبر أن يكون عليه داخل المجتمع النصراني المتربص به وبأسرته آنذاك.

خامساً: الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية

إن الإنسان في جوهره لغة وهوية، وغني عن البيان أن اللغة والهوية خاصيتان إنسانيتان؛ فالإنسان وحده هو الذي يملك الوعي والشعور بالذات وبالآخر، وكل منهما مرتبط بالعقل، وقد وجدتا مع وجود الإنسان على هذه الأرض، وكل منهما مركب يشتمل على أجزاء متداخلة، لا يمكن فصلهما عن بعضهما، وإن كانت اللغة تشتمل على طرائق التفكير، والتاريخ، والمشاعر، وإرادة الناس وطموحاتهم وشكل علاقاتهم، فإن الهوية هي هذه العناصر في كنهها وتركيبها، فاللغة والهوية وجهان لعملة واحدة.

لذا تعد الهوية لغة مشتقة من الضمير «هو» الذي يعني أن الشيء نفسه، أو كما هو عليه، أما مصطلح « الهو هو» المركب من تكرار اللفظ فقد وضع كاسم معرف بأل ومعناه «الاتحاد بالذات»، وهوية الشيء هي حقيقته المطلقة وسماته الجوهرية التي تميزه عن الأشياء الأخرى، لذا فان فلسفة مصطلح الهوية، لا تميز بين المادة والروح، ولا بين الذات والموضوع، حيث أن هوية الشيء تعني ماهيته (بوبكر، 2014) المشتركة العامل الأساسي، في تكوين شخصية الأمم والشعوب وهي

حصيلة الاشتراك في عدة أمور أهمها الدين، واللغة، والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد (علوان، 2014)، وإذا ما نظرنا إلى مفهوم الهوية باعتبارها: « الامتياز عن الغير» والمطابقة للنفس، وخصوصية الذات، وما يميز الفرد او المجتمع عن الاخياز من خصائص ومميزات ومقومات، فستكون الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهر المشترك من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والأمم (التويجري، 2003)؛ فقد أجمعت المصادر على أنه لاوجود لشعب بدون هوية، تمنع استقطابها من قبل الأمة المهيمنة عليها وتذويب شخصيتها، واذا ما طبقنا ذلك على واقع الأندلسيين مع النصارى، نجد من الصعب على الأندلسيين بناء هوية ثقافية مشتركة مع النصارى؛ مما دفعهم للبحث عن وسائل تسهم في الحفاظ على هويتهم، تمنع ذوبانهم في المجتمع النصراني المختلف عنهم من كل الأوجه. وتعد اللغة من الفعل «لغا» أي تكلم، ومضارعه يلغو وهي على وزن فعلة؛ فأصل «لغة» «لغوة»، فحذفت واوها وجمعت على «لغات» و»لغوية»، واللغو هو النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغوها أي ينطقونها، وثمة من يري أن لفظ «لغة» قد يكون مأخوذاً من « لوغوس» اليونانية ومعناها « كلمة « (أبوبكر، 1996).

واللغة عنصر هام من عناصر الهوية؛ فهي جهاز الدفاع والمرجع لكل هوية مهددة، وهي وسيلة اتصال وأداة للتعبير، وانعكاس صريح لقيم المجتمع وثقافته. والألخمياديّة بذلك سعت للتعبير عن الفكر الأندلسي وحفظ هويته الإسلامية والعربية، وكانت المرآة التي عكست حالة الضمير المعارض؛ ونتيجة لذلك فإن كل شيء يجعلنا نذهب إلى الاعتقاد أن استعمال شكل الخط العربي من طرف الأندلسيين، يرجع الفضل فيه، بنسبة كبيرة إلى ارتباطها بالإسلام كدين، ثم إلى الموقف الفعلي تجاه ذلك واستعمال الخط العربي بهذه الطريقة أسهم في حفظ هوية الأندلسيين ودينهم في آن واحد، وهذا الأمر يعد فصلًا جديدًا في آداب اللغة العربية – الإسبانية، وأصبحت مصدر وثائقي هام، فيه إشارة عن جرائم محاكم التفتيش، ومن جهة أخرى رمزاً لحفظ الهوية العربية الإسلامية، كما شكل أيضًا جبهة معارضة سعت للتوفيق بين العقيدة الإسلامية وبين أعضاء الجماعة التي كانت تعتمد تاريخيًّا، ليس فقط على الفقه ولكن أيضًا على الخط الذي يُعدُّ شيئًا مقدسًا (إبن جميع، 1991).

ويعلل التميمي استحداث الأندلسيين للإلخمياديّة بقوله: «إن عدم التسامح ورفض الآخر من قبل محاكم التفتيش، قد أضاع على الأندلسيين الذين بقوا في الأندلس الاستعمال السليم للغة أجدادهم، وهو ما دفع بالأغلبية إلى استعمال اللهجات المختلفة وعلى الأخص اللغة القشتالية في حياتهم اليومية، وأن النصوص الأدبية القليلة المحررة باللغة القشتالية والمكتوبة بالأحرف العربية هي في الحقيقة تعبر بقوة عن هذا الصوت الديني، الذي ترجم عن مدى الإقصاء من الحياة الوطنية لهذه الأقلية التي كانت وريثة إشعاع الحضارة العربية – الإسلامية بالأندلس» (التميمي، 2011).

وهذا الرأي من وجهة نظر الباحثة ذو جانبين الأول منه مقبول؛ فعدم التسامح ورفض الآخر سبب رئيس، أما الجانب الثاني فمن وجهة نظرها يحتاج إعادة نظر؛ بالاستناد على تاريخ الجيل الأندلسي، الذي احتفظ بقوته أمام أحلك الظروف، واستطاع أن يحتفظ بتراثه الغير مادي كاللغة والعادات والتقاليد، بدليل تلك الآثار التي تركوها في بلادهم حيث تشتمل اللغة الإسبانية اليوم على أكثر من 4000 كلمة عربية، وغير ذلك من العادات التي لازال الإسبان يمارسونها إلى اليوم، فهذا الرأي لا يتوافق مع المنطق؛ فمن الطبيعي أن يخلّف التعايش بين المسلمين والنصارى، تلاقحاً لغوياً، فمعرفة الأندلسيين للغة القشتالية و الآراغونية أمر وارد، إنما احتسابها سبب لاستحداث الألخمياديّة؛ بحجة عدم اتقانهم العربية غير مقبول، ورأي الباحثة هذا لاينفي تأثر الجيل الأخير من أبناء الأندلس بلغات المجتمع المحيط بهم؛ إنما ذلك لايعني جهلهم بلغة أجدادهم؛ فالأسر الأندلسية حافظت قدر المستطاع على عربيتها داخل أسوار (البنيان، 2022)؛ وما كان من أمر ابتكار الألخمياديّة إلا من أجل الحفاظ على لغتهم، وليس لجهلهم بالعربية.

والمتأمل في صروف الألخمادية، وحسب ماتم عرضه في المبحث الثاني، لم يكن مجرد تعليم لجيل لايفقه العربية؛ بقدر ماكان وسيلة إبداعية للوقوف في وجه النصارى، وحفظ الهوية، كما أن إتقان أكثر من لغة انجاز لأي لسان عربي، وتؤكد Landa ذلك بقولها: «على الرغم من تمسك الأندلسيين الشديد بلغتهم (اللغة العربية)، وقطعهم لجميع الطرق والمحاولات التي عمد إليها النصارى لتحوير ألسنتهم، فهم في الوقت ذاته يجيدون التحدث بعدة لهجات ولغات، فقد أجمعت المصادر على أن الأندلسيين كانوا منفتحين على العالم الغربي بإتقانهم عدة لهجات ولغات مثل: القشتالية والآراغونية واللاتينية» (Landa, 1990)

فقد كانوا رجالًا ونساءً وأطفالًا يتكلمون اللغة الإسبانية، بل الأغرب من ذلك أن استعمالهم لهذه اللغة تواصل حتى بعد قرن كامل من طردهم من الأندلس (التميمي، 2011)، وهذا يؤكد قوة الشخصية الأندلسية المتألقة فكريًا ومعرفيًا، والتي استطاعت أن تواجه القوى النصرانية بفكرها الإبداعي، والتعايش معها بدون أن يؤثر ذلك على دينها أو ثقافتها، يقول فنسان، ناقلاً عن فانسون «Vincent»: إننا نعلم أن الإجراءات التثاقفية وطبيعة المبادلات الضرورية مع المسيحيين القدامى أفسدت ولاشك على المورسكيين معرفتهم للغة العربية، ولكن بصورة متفاوتة، ففي سنة 988هـ/ 1580م، ذكر في أحد التقارير عن مورسكيي بلنسية مايلي: كلهم عرب ولم يتخلوا قط عن هويتهم ونحن نرى مثلاً أن سكان بلد الوليد «Vallodolid» الذين عاشوا منذ أمد بعيد بين النصارى وفقدوا لغتهم العربية،

هم أكثر عروبة من أهالي بلاد البربر(شمال افريقيا)، كما أن قاضي مدينة الكراز «Alcaraz» لاحظ سنة985هـ/ 1577م أن الموريسكيين الذين طردوا من مملكة غرناطة «Granada» واستقروا في دائرة منطقته كانوا يتكلمون لغتهم ومن الصعب استلابها منهم رغم أني (أي القاضي) سأعمل جاهدًا في سبيل ذلك» (فنسان، 1991).

وبالنظر إلى تلك الآراء تستخلص الباحثة أن الدوافع السياسية كانت السبب الرئيس لانبعاث مابعدها من دوافع، أهمها الدينية، وحفظ الحرف العربي من الإندثار، وجميع ذلك مؤداه حفظ الهوية الإسلامية العربية للأندلسيين، فظهرت الألخميادیه لتعبر عن عمقهم الفكري، ولاصحة للرأي الذي ذهب إلى أن نسيانهم للغتهم العربية السبب وراء ابتكارها كلغة مكاتبة وليست مخاطبة. رغم أن الإسبانية على مختلف لهجاتها، هي بالنسبة لمسلمي الأندلس لغة أعجمية؛ ولاترتقي إلى مستوى اللغة العربية في سموها وجمالها لا حرفاً، ولا نطقاً؛ إلا أنهم فضلوا استعمالها صوتاً، لحروفهم العربية، مبرزين من خلال هذه العلامة الخارجية انتماءهم إلى أمة إسلامية في شبه جزيرة الأندلس (Jemia, 1998)

المبحث الرابع: «ابتكار الأندلسيين للألخميادية من وجهة نظر علماء النفس واللغة»:

باعتبار اللغة نظاماً لُغوياً قائم على مستويات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، فقد جمعت الألخميادية بين لغتين؛ العربية حرفاً وتركيباً للجمل، والقشتالية صوتاً وتصريفاً لها، وينطوي ذلك على عدة اعتبارات سياسية، وأيدولوجية، ورمزية.

ومن وجهة نظر علماء اللغة، للصراع اللغوي تأثير كبير على المجموعة البشرية التي يحكمها نطاق جغرافي واحد، فمثلما تتفاعل المجتمعات وتتصارع على البناء والغلبة، فكذلك اللغات؛ إذ يحدث بينها ما يحدث بين الكائنات الحية، وجماعاتها من الاحتكاك، ويذكر أصحاب النظرة الاجتماعية للتطور اللغوي الناجم عن الصراعات السياسية؛ أن اللغة منتهاها إلى ثلاث: إما أن تموت اللغة موتاً طبيعياً، نتيجة الانخراط والذوبان، أو أن تغزى من قبل اللغة الأخرى وتحارب؛ خاصة إذا كانت لغة الدولة الحاكمة المسيطرة، أو تتسم بكثرة ألفاظ اللغة الأخرى من خلال التعايش على أرض واحدة وينتج عن ذلك مايسمى بإزدواجية اللغة «Diglossia»، وتدل على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه (عرابي، 2021)، الذي يرتبط بحالة الشخص الذي يمتلك القدرة على التواصل بلغتين طبيعيتين، كالعربية والقشتالية في دراستنا هذه.

ومن وجهة نظر الباحثة هناك حتمية نفسية قد تفعل فعلها في تفكير الإنسان المزدوج اللسان، سواءً أكانت اللغة المستخدمة اللغة العربية أم القشتالية، أم غيرهما، ويرتبط التحليل النفسي لاستعمال الأندلسيين للغة الألخميادية، بالذات الأندلسية نفسها، والظروف التي تعرضت لها للمواجهة بطرف اللسان، كلغة مشفرة عكست تفكيرهم ولبَّت احتياجاتهم؛ فالمتتبع لبداية ظهور الألخميادية على ألسن الأندلسيين يدفعه تفكيره إلى البحث عن العوامل النفسية التي تشاركت مع جملة الدوافع الدينية والسياسية والاجتماعية؛ والتي أسهمت في تصدر هذه اللغة على صفحات تاريخ أواخر مسلمي الأندلس. إذ يؤكد شومسكي «Chomsky» ذلك بقوله: «أن دراسة لغة ما يجب أن تقوم على دراسة العقل اللساني للمتحدث بها» (تشومسكي، 2013)، ويشاطره كاسيرار «Cassirer» الرأي بقوله: «إن تحليل لغة ما إنما هو تعرف مباشر على خصائص التفكير والمعرفة عند القوم الناطقين بها، وأن هناك علاقة وطيدة بين التفكير واللغة، يتم من خلالها التركيز على عمليات الإدراك والفهم والإنتاج، والقدرة على التعبير» (Cassirer, 1972)؛ فإذا ماسلمنا لهذه الآراء فإن ابتكار الأندلسيون للألخميادية يرجع نفسياً إلى عدة أمور، ناقشتها الباحثة كما يلي:

حسب نظرية تشومسكي «Chomsky» التركيبية، فإن الألخميادية كانت استجابة للعقل اللساني للأندلسيين، فاللغة مكون أساسي من مكونات العقل اللساني، ونتاج عقلي خاص بالإنسان؛ يتبع الظروف المحيطة به، فكانت تؤدي وظيفة هامه من وظائف اللغة (يوسف، 1978)؛ ألا وهي الوظيفة الشخصية، فاستطاع الأندلسيون من خلالها التعبير عن رؤيتهم الشخصية، ومشاعرهم، واتجاهاتهم، في وسط اجتماعي يختلف عن مجتمعهم الإسلامي بكل قواعده واتجاهاته، كما أسهمت في خلق وسط للتفاهم، وكانت أداة مساعدة على التفكير، وتسجيل الأفكار والرجوع إليها، وساعدت الأندلسيين على التخيل، والشعور بالأمل، والهروب من الواقع الذي يعيشونه؛ وهو ما عبر عنه ذلك الكم الهائل من الأدب الألخميادي، الذي صور انفعالاتهم وتجاربهم، وأحاسيسهم، بغض النظر عن جودتها؛ فقد كانت تفتقر للبعد الفني، وهي لغة هزيلة مقارنة باللغة العربية الفصحى فيذكر كونتزي «Kontz»: «أن الأدب الألخمي لايحتوي على أعمال أدبية من الطراز الأول، ولكنه يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لعلماء الاجتماع وعلماء أصول الأجناس» (Kontzi, 1978)، وهي أدب تقليدي جماعي لنوع من الأدب الشفاهي، يحتوي على ثروة الفلكلور العربي، وأن قيمته تكمن فيما سجلته تلك النصوص عن أحوال المتحدثين بها (Galmes, 1984)؛ وهذا مايؤكد رأي الباحثة؛ في أن اللغة الألخميادية باعث نفسي قائم على مجموعة عمليات نفسية، ولعل التميمي أشار إلى زاوية مهمه بقوله:» لقد حاول أواخر مسلمي إسبانيا أمام القلق واليأس والإحباط الذي حل بهم، اللجوء إلى شتى الحيل؛ للتخفيف من مصابهم مثل اختلاق التنبؤات التي تبشر برفع راية الإسلام من جديد في ربوع شبه الجزيرة الآيبيرية»(التميمي،2011)، مما يؤكد فداحة الموقف وتأثيره على نفسية الموريسكيين.

وحسب نظرية تانر «Tanner»:»أن هناك صلة بين النمو العضوي والنمو الذهني لدى الأطفال، والطفل من سن السادسة تصبح انسجته ناضجة ومستعدة للتعلم، ومرتبطة بالجهاز العصبي المتحكم في الفهم والإدراك والكلام» (Tanner, 1978)؛ فقد وجد الأندلسيون في استحداث الألخمياديّة الغاية؛ لحفظ عقول أطفالهم في سن مبكرة، لديها كامل الاستعداد النفسي والجسدي لاكتساب المعرفة، وحمايتهم من الآثار السلبية المترتبة على اختلاطهم بالمجتمع النصراني خارج أسوار المنزل. فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن خضوع الطفل في سن مبكرة لإزدواجية اللسان يسبب تراجع في شخصيته (عرابي، 2021)، وبهذا الألخمياديّة وسيلة معالجة للموقف الذي وقع فيه الطفل الموريسكي، من قبل أسرته المبدعة، فمن جهة حفظت في مخيلته الحرف العربي، وجرت على لسانه اللغة القشتالية؛ وهذا من وجهة نظر الباحثة غاية الإبداع. كما يؤكد بياجيه «Piaget» «أن لعامل الموازنة دور كبير في عملية التعلم لدى الأطفال، ويتم جزئياً بفعل عوامل البيئة الاجتماعية» (Piaget, 1964)، فقد طبق أواخر مسلمي الأندلس هذه النظريات قبل أن تظهر في العصر الحديث، وأحدثوا موازنة في عقلية أطفالهم تمكنهم من مواجهة البيئة الخارجية.

وخلاصة القول إن الموريسكيون حفظوا ثروة لغوية، أسهمت في حفظ العربية كتابة، وحفظ الكثير من الكلمات القشتالية صوتًا لتلك الحروف، والمهتمين باللغة القشتالية القديمة المندثرة اليوم عليهم القراءة الحثيثة في المخطوطات الألخمياديّة، وهذا بدوره سيسهم في إثراء المعجم الإسباني؛ بحكم انتمائها إلى التراث الثقافي للغة الإسبانية، وتحاكي جذورها القديمة. ومن وجهة نظر الباحثة؛ لقد كانت الألخمياديّة وسيلة حضارية عبر الأندلسيون من خلالها عما بداخلهم؛ وعن قوتهم، وأبعادهم الفكرية المتميزة؛ ليس للإسبان فقط إنما للعالم أجمع.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الألخمياديّة امتزاج لغوي مشفر، هدفه حفظ الحرف العربي، ونصوص التعاليم الدينية الإسلامية. ولاصحة للرأي الذي ذهب إلى أن ابتكار الأندلسيون للألخمياديّة نسيانهم للغة العربية.
- أن أول ظهور للألخمياديّة أواخر القرن 9هـ/15م، أما استخدامها كان مابين القرنين 10-11هـ/16-17م؛ بناء على جملة الدوافع التي أدت إلى ذلك. ولاصحة للرأي الذي أعاد استخدامها للقرن 8هـ/14م. لعدم الحاجة لذلك حينها.
- أن الجمل في الألخمياديّة مركبة بنفس التركيب في جمل اللغة العربية، أما تصاريف الأفعال المستخدمة مطابقة لقواعد اللغة الإسبانية؛ فمن لايعرف تركيب الجمل في اللغة العربية لايستطيع فك رموزها.
- أن النصوص الألخمياديّة كمزيج لغوي بين العربية والقشتالية، أظهرت براعة مسلمي الأندلس؛ في طريقة تطويع اللغة القشتالية كسلاح قوي لمواجهة التعسف النصراني، دل على مدى قوتها، عجز النصارى عن فهم محتواها حتى اليوم، وذلك بسبب جهلهم بقواعد وتركيب الجمل في اللغة العربية. فالأندلسيون أصحاب حضارة مبنية على العلم، بينما النصارى كانوا على عكس ذلك.
- أن الألخمياديّة لغة مكاتبة، وليست لغة مخاطبة، عمد لاستحداثها الأندلسيون لحفظ موروثهم الديني للأجيال، كما حفظت الحرف العربي من الاندثار، ولم نقف على روايات تاريخية تثبت أن الأندلسيون ألقوا بها خطابات محفلية، تبعا لخصوصيتها السرية، والثابت أنها تركت على هيئة مخطوطات مخبئة بين جدران المنازل.
- نقلت الألخمياديّة الطفل الأندلسي من شتات ازدواجية التعايش، إلى اتزان ازدواجية اللغة. وحققت الأسرة الموريسكية، ماتنادت به النظريات الحديثة قبل ظهورها بمئات السنين.
- أن الدوافع السياسية كانت السبب الرئيس لانبعاث مابعدها من دوافع، أهمها الدينية، وجميع ذلك مؤداه حفظ الهوية الإسلامية العربية للأندلسيين.
- أن اللغة الألخمياديّة «باعث نفسي» قائم على مجموعة عمليات نفسية، ساعدت الأندلسيين على التخيل، والشعور بالأمل، والهروب من الواقع الذي يعيشونه، انشغلوا بها عوضاً عن الرضوخ للواقع. وأن التحليل النفسي لاستعمال الأندلسيين للغة الألخمياديّة، مرتبط بالذات الأندلسية، والظروف التي دفعتها إلى ذلك.
- أن هناك حتمية نفسية قد تفعل فعلها في تفكير الإنسان المزدوج اللسان، سواءً أكانت اللغة المستخدمة اللغة العربية أم القشتالية، أم غيرهما. وأن اللغة الألخمياديّة استجابة للعقل اللساني للأندلسيين، بحكم أن اللغة مكون أساسي من مكونات العقل اللساني، ونتاج عقلي خاص بالإنسان؛ يتبع الظروف المحيطة به.
- إن ابتكار أواخر مسلمي الأندلس للألخمياديّة، يعد تطبيق عملي لكثير من النظريات الحديثة في علم اللغة النفسي والاجتماعي، ويؤكد على ابداعهم الفكري وقدرتهم على التفكير خارج الصندوق.

وتوصي الباحثة بما يلي:

- تكثيف العناية بالدراسات الموريسكية في عالمنا العربي؛ وذلك عن طريق تحقيق المخطوطات التي كتبت باللغة الألخمياديّة للاستفادة منها في الكشف عن الكثير من

الحقائق التاريخية، والتي تعج بها المكتبات العالمية؛ وذلك بدوره سيفتح للباحثين في هذا المجال الكثير من الموضوعات التي لم تطرق بعد.

- إقرار تاريخ الموريسكيين ضمن الخطط الدراسية في أقسام التاريخ في الجامعات الإسلامية، لأنه تاريخ غائب عن تلك المقررات؛ فلابد من إقراره؛ لأهميته وأهمية الأحداث المتعلقة بهذا الجزء الهام من أجزاء العالم الإسلامي.

المراجع:

أبو دياك، صالح محمد فياض. (1987). ألبسة المسلمين إبان سقوط غرناطة وتأثيرها على الزي المغربي، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، 7(25)، 136-158.

أبو مغلي، سميح. (2010). تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب. دار بداية.

أبوبكر، يحي المبدي. (1996). اللغة والحفاظ على الهوية الثقافية، *مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية*، 56 57-.

أرينال، مرثيديس غارثيا. (2004). محاكم التفتيش والموسكيون، [ترجمة: خالد عباس].المجلس الأعلى للثقافة.

أسعد، حومد. (1988). محنة العرب في الأندلس (المجلد 1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

البنيان، نوف. (2022). الأسرة الموريسكية بين الهوية الإسلامية والضغط السياسي (897-1008هـ/1492-1609م)، *مجلة الدراسات التاريخية الحضارية المصرية*، (12)ج3. 70-100

التميمي، عبد الجليل. (2011). لغة أواخر الموريسكيين وإقامتهم بالمغارب من خلال نصوص وفرمانات عثمانية جديدة، السلسلة الرابعة: تاريخ الموريسكيين الأندلسيين. 1(29)، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.

التويجري، عبد العزيز عثمان. (2003). الحفاظ على الهوية والثقافة الاسلامية في إطار الرؤية المتكاملة ورقة مقدمة الي مؤتمر الاسلام والغرب في عالم متغير. الخرطوم/ السودان: مركز الدراسات الاستراتيجية.

الجندي، آية. (16. 02, 2024). كُتبت بها آخر مؤلفات المسلمين في الأندلس، «الألخميادو» اللغة السرية والملاذ الآخير للعربية في إسبانيا. تم الاسترداد من جريدة الأهرام: https://gate.ahram.org.eg/News/4147174.aspx

الحجي، عبد الرحمن علي. (1987). محاكم التفتيش الغاشمة، وأساليبها (المجلد 1). مكتبة المنار الإسلامية.

العروسي، الميزوري. (1997). الطفل الموريسكي أو أزمة هوية، ضمن أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات الموريسكية – الأندلسية حول: العائلة الموريسكية: النساء والأطفال، [جمع وتقديم: د: عبد الجليل التميمي]. (المجلد 1). منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.

الكتاني، على المنتصر. (2005). انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية.

آمال صادق واخرون. (1990). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين (المجلد 1). مكتبة الأنجلو المصرية.

أوشان، علي آيت. (1998). اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي (المجلد 1). الدار البيضاء.

بشتاوي، عادل. (2000). الأمة الأندلسية الشهيدة (المجلد 1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بن جميع، محمد نجيب. (1991). لخط العربي كتعبير لرمز مقدسي في النصوص الألخميادية-الموريسكية،[تعريب: عبد الجليل التميمي]. أعمال المؤتمر الثالث حول تطبيق الموركسيين للشعائر الإسلامية 1492-1609م. (ط 1)، الصفحات 25-30. منشورات مؤسسة التميمي.

بن جميع، محمد نجيب. (2003). الأدب الألخمي والموريسكي. *مجلة دراسات أندلسية*، (30)، 13-52

بن جميع، محمد نجيب. (2004). تعريب نماذج من الأدب الألخمي الموريسكي. *مجلة دراسات أندلسية*، (32)، 43-51.

بنعزوز، فريدة. (2018)، الهوية الإسلامية للأدب الموريسكي: التصوف ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجا، رسالة برسم نيل دكتوراة الدولة في الآداب، محفوظة بمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، جامعة عبد المالك السعدي، المملكة المغربية، 91-92.

بنعزوز، فريدة. (2021)، التصوف بين الأندلسيين المتأخرين المسمون بالموريسكيين. أدعية محمد ابن عباد الرُندي بأسماء الله الحسنى، تأويلية النص العرفاني في الفكر العربي الإسلامي، أعمال مهداة إلى الأستاذ عبد المجيد الصغير، مختبر التأويليات والدراسات النصية واللسانية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، بشراكة مع مركز أبي الحسن الأشعري للبحوث والدراسات العقدية التابع للرابطة المحمدية للعلماء، تنسيق جمال علال البختي وأحمد مونة، مكتبة وواقة التواصل، تطوان، 330-331.

بوبكر، جيلالي. (2014). الهوية الثقافية. مجلة المثقف، (2958)، 124-136.

بيدرو لونغاس. (1993). الحياة الدينية للمورسكيين، [تعريب د: جمال عبد الرحمن، تقديم د. عبد الجليل التميمي]، (المجلد ب ط). سير مدي، زغوان: جوليه: منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات.

تشومسكي، أفرام ناعوم. (2013). اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير. (ترجمة: الرحالي، محمد). دار الكتاب الجديد المتحدة

دونثيل، خوان أراندا. (1996). الموريسكيون في قرطبة: خصوصيات ثقافية لأقلية مهمشة، [ترجمه وعلق عليه د. صالح بن محمد السنيدي]، أبحاث ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات القسم الثاني (المجلد 1). الرياض: مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

عرابي، أمحمد. (2021). الإزدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية. 7(2)، 105-121

علوان، بتول حسين. (2014). مقومات الحفاظ على الهوية الثقافية الاسلامية. مجلة الكلية الاسلامية الجامعي. 9(28)، 175-196.

عنان، محمد عبد الله. (1987). نهاية العرب وتاريخ العرب المتنصرين. مكتبة الأسرة القاهرة.

فضل، صلاح. (1989). ملحمة المغازي المورسكية دراسة في الأدب الشعبي المقارن. القاهرة. 12-13.

فنسان، برنار. (1991). لغة الموريسكيين. [تعريب د. عبد الجليل التميمي]. أعمال المؤتمر الثالث حول تطبيق المورسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية 1492-1609م، 132-138 تونس/غزوان: منشورات مؤسسة التميمي.

كونتزي، رينينهولد. (1978). أدب الأخميادة: أدب آخر المسلمين في أسبانيا. [ترجمة: جمال عبد الرحمن]،41-43.

مؤسسة التميمي. (1991). واقع ومستقبل البحث عن تاريخ المورسكيين الأندلسيين في أعمال المؤتمر الثالث حول تطبيق المورسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية 1492-1609. تونس/غزوان: مؤسسة التميمي.

يوسف، جمعة سيد. (1978). سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

A. VESPERTINO RODRÍGUEZ. (1981). Aspectos semánticos en la literatura aljamiado-morisca. Congreso Internazionale de Lingüistica e Filologie romanza.

Abū dyāk, Ṣāliḥ Muḥammad Fayyāḍ. (1987). albsh al-Muslimīn ibbāna suqūṭ Gharnāṭah wa-ta'thīruhā 'alá al-Zayy al-Maghribī, *al-Majallah al-'Arabīyah lil-'Ulūm al-Insānīyah (in Arabic)*, Jāmi'at al-Kuwayt Majlis al-Nashr al-'Ilmī, mj7, '25, ṣ142.

Abwbkr, Yaḥyá al-mubdī. (1996). al-lughah wa-al-ḥifāẓ 'alá al-huwīyah al-Thaqāfīyah, *Majallat Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah (in Arabic)*, ṣafḥah ṣ56.

Bin'azzūz, Farīdah. (2018), al-huwīyah al-Islāmīyah lil-adab al-mūrīskī : al-taṣawwuf wmḥbh al-Rasūl ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam namūdhajan, Risālat bi-rasm Nayl duktūrāh al-dawlah fī al-Ādāb (in Arabic), maḥfūẓah bi-Maktabat Kullīyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insānīyah bi-Tiṭwān, Jāmi'at 'Abd al-Mālik al-Sa'dī, al-Mamlakah al-Maghribīyah, ṣ-ṣ, 9192-.

Bin'azzūz, Farīdah. (2021), «al-taṣawwuf bayna al-Andalusīyīn al-muta'akhkhirīn almsmwn bālmwryskyyn. ad'iyat Muḥammad Ibn 'Abbād alrundy bi-asmā' Allāh al-ḥusná», ta'wīlīyah al-naṣṣ al-'irfānī fī al-Fikr al-'Arabī al-Islāmī, a'māl muhdāh ilá al-Ustādh 'Abd al-Majīd al-Ṣaghīr, Mukhtabar alt'wlyāt wa-al-Dirāsāt al-naṣṣīyah wa-al-lisānīyah (in Arabic). - Kullīyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insānīyah bi-Tiṭwān, bshrākh ma'a Markaz Abī al-Ḥasan al-Ash'arī lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-'aqadīyah al-tābi' lil-Rābiṭah al-Muḥammadīyah lil-'Ulamā', tansīq Jamāl 'Allāl al-Bakhtī wa-Aḥmad mwnh, Maktabat Wūrāqah al-tawāṣul, Tiṭwān, ṣ-ṣ, 330331-.

Būbakr, Jīlālī. (2014). al-huwīyah al-Thaqāfīyah. Majallat al-muthaqqaf, al-'adad 2958.

al-Bunyān, Nawf. (2022). al-usrah al-Mūrīskīyah bayna al-huwīyah al-Islāmīyah wālḍghṭ al-siyāsī (8971008-h / 14921609-m) (in Arabic), al-Qāhirah, Majallat al-Dirāsāt al-tārīkhīyah al-ḥaḍārīyah al-Miṣrīyah, al'd (12) - j3.

Cassirer Ernst.(1972).» La philosophie des formes symboliques, I: le langaage, minuit,paris.p.65.

James Mourilyan Tanner. (1978).» Education and Physical Growth: Implications of the Study of (18) Chidren's Growth for Educational Theory and Practice (London: University of London. Press, 1961), and Foetus into Men: Physical Growth from Conception to Maturity (London:Open Books Publising.

Jan Piaget. (1964). Six etudes de Psychologie, Bibliotheque mediations. Paris,Geneve: Conthir.

al-Jundī, Āyat. (16. 02, 2024). kutbt bi-hā ākhir Mu'allafāt al-Muslimīn fī al-Andalus, « al'lkhmyādw » al-lughah al-sirrīyah wa-al-malādh al'ākhyr lil-'Arabīyah fī Isbāniyā (in Arabic). tamma alāstrdād min Jarīdat al-Ahrām : https : / / gate. ahram. org. eg / News / 4147174. Aspx

L.P.Havery. (1978). El Manccebo de Arevalo y la literature aljamiada. Actas del Coloquio Internacional sobre Literatura Aljamiada y Morisca. Madrid: Gredos.

Land Robert Grigor.(1990)» Les morisques comme les representations de la civilization andalouse au Maghreb». Andalouse au Maghreb» en Abdljelil Temimi (ed),Actes du IV Symposium International d'Etudes Morisques sur: Metiers, vie religieuse et problematiques d'histoire morisque,Zaghouan: CEROMDI,pp201212-.

Margomez Renau. (2000)La lengua aljamiad y su literature. una variante islamiea del espanol. Localización: Castilla: Estudios de literatura, ISSN 11333820-, págs. 7183-

Menedez Pidal. Orfgines del Espanano.

Mu'assasat al-Tamīmī. (1991). wāqi' wa-mustaqbal al-Baḥth 'an Tārīkh almwrskyyn al-Andalusīyīn fī a'māl al-Mu'tamar al-thālith ḥawla taṭbīq almwrskyyn al-Andalusīyīn llsh'ā'r al-Islāmīyah 1492-1609 (in Arabic). Tūnis / Ghazwān : Mu'assasat al-Tamīmī.

Nejib Ben Jemia. (2001). Los moriscos en pos de una lengua sagrada. La traduction, entre equivalence et carrespondance. Actes du colloque international: Traduction humaine، pp 5966-.

Dwnthyl, Khwān arāndā. (1996). al-Mūrīskīyūn fī Qurṭubah : Khuṣūṣīyāt thaqāfīyah li-aqallīyah mhmshh, tarjamahu wa-'allaqa 'alayhi D. Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-Sunaydī (in Arabic), Abḥāth Nadwat al-Andalus qurūn min al-Taqallubāt wa-al-'Aṭā'āt al-qism al-Thānī (al-mujallad 1). al-Riyāḍ : Maṭbū'āt Maktabat al-Malik 'Abd al-'Azīz al-'Āmmah.

Fansān, brnār. (1991). Lughat almwryskyyn ta'rīb D. 'Abd al-Jalīl al-Tamīmī (in Arabic). a'māl al-Mu'tamar al-thālith ḥawla taṭbīq almwrskyyn al-Andalusīyīn llsh'ā'r al-Islāmīyah 14921609- M (ṣafḥah 137). Tūnis / Ghazwān : Manshūrāt Mu'assasat al-Tamīmī.

Galmes de Fuentes Alvaro(1984). Cultura y ensamiento de los moriscos segun sus escritos «.en Abdeljelil Temimi (ed), Actes du II Symposium International du C.I.E.M.:Religion, Identite et Sources Documentaires sur les Morisques Andalous, Tunez: Instiut Superiur de Documentatio, vol.I,pp.311325-.

Galmés de Fuentes, Alvaro.(1978).» El interés literario en los escritos aljamiado-moriscos «,en Alvaro Galmes de Fuentes (dir), Actas del Coloquio Internacional de Literatura Aljamiada y Morisca (Oviedo,1972), Madrid,Gredos(CLEAM no3),pp.189210-.

Hegyi Ottmar. (1985). Una variante islamica del espanol: la literature aljamiada»,Homenaje a Alvaro Galmes do Fuentes ,tomo I). Madrid: Gredos.

Ibn jamī', Muḥammad Najīb. (2003). al-adab al'lkhmy wālmwrsky (in Arabic). Majallat Dirāsāt Andalusīyah, al-'adad 30, ṣafḥah Ṣ 20.

Ibn jamī', Muḥammad Najīb. (2004). ta'rīb namādhij min al-adab al'lkhmy al-mūrīskī (in Arabic). *Majallat Dirāsāt Andalusīyah*, al-'adad 32, al-Ṣafaḥāt 3451-.

J. BOSEH VILA. (1957). Dosnuevos manuscritosy pope les suehos de moriscos aragonese. AL Andahus.

J.J. BUSTOS TOVAR. (1974). Contribución al estudio del cultismo léxico medieval. Madrid: 1974.

Nejib Ben Jemia.(1998).» La graphie arabe :une fixation d un symbole sacre dans las textes aljamiado- morisques. Las Practicas Musulmanas de los Moriscos‹ 27-pp33.

Rafael Lapesa. (2008)Historia de la lengua Española. Gredos.RBA Libros, S.A.

Ralph Lintion. (1965). Le Fondement Culturel de La Personalite. paris: Dunod: Trad.A. Lyotard.

Renhold Kontzi1978).) «La literature de los ultimos muslimes de Espana» n02. AWraq, Madrid,I.pp4654-.

al-Tuwayjirī, ‘Abd al-‘Azīz ‘Uthmān. (2003). al-ḥuffāẓ ‘alá al-huwīyah wa-al-Thaqāfah al-Islāmīyah fī iṭār al-ru’yah al-mutakāmilah Waraqah muqaddimah ilá Mu’tamar al-Islām wa-al-Gharb fī ‘Ālam mutaghayyir (in Arabic). al-Kharṭūm / al-Sūdān : Markaz al-Dirāsāt al-Istirātījīyah.

‘Alwān, Batūl Ḥusayn. (2014). Muqawwimāt al-ḥuffāẓ ‘alá al-huwīyah al-Thaqāfīyah al-Islāmīyah (in Arabic). Majallat al-Kullīyah al-Islāmīyah al-Jāmi‘ī.

جامعة حائل
UNIVERSITY OF HA'IL

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 23
Volume 1, September 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658